

## طالبان اليهودية

## سلفيون .. معادون للصهيونية .. يأكلون الأوز ويرفضون الدجاج والبيض

في الآونة الأخيرة قفزت إلى واجهة الأحداث جماعة «القلب النقي» أثارت جدلاً بسبب ممارسات طقوسها اليهودية الأصولية وفي الأخص من تلك الممارسات مظهر أعضائها من النساء الأمر الذي حدا بوسائل الإعلام الإسرائيلية إلى تسميتها بطالبان اليهودية.

«القلب النقي» مجموعة يهودية صغيرة ضمن عدد قليل من الجماعات الأصولية الموجودة سواء داخل إسرائيل أو خارجها لا يزيد مجموع عددهم عن ٥٠٠ فرد. وبسبب معتقداتها وممارساتها تلفظها المجتمعات التي تعيش وسطها وتقرض عليها عزلة حقيقية أو تطردها مثلما حدث مؤخراً في كندا وجواتيمالا.

هي حديثة العهد نسبياً، تأسست في ثمانينات القرن الماضي على يد شاب من مواليد إسرائيل. كان اسمه الأصلي ايريز شلومو البرانز لكنه تخلى عن اسمه الأول «ايريز» رفضاً لفكرة الأرض الصهيونية واتخذ لنفسه اسمه المعروف به الآن شلومو هليبرانز.

تعرضت الطائفة مؤخراً لملاحقة السلطات في بلاد مهجرها الاختياري سواء في كندا أو جواتيمالا واضطر ٢٠٠ من أعضائها مغادرة مكان استيطانهم الجديد في إحدى قرى جواتيمالا بعد رفض السكان المحليين لتواجدهم بينهم. القرية التي يدين سكانها بالمسيحية من طائفة الرومان الكاثوليك كانت أحد المخابئ التي يلجأ لها أعضاء «القلب النقي» بالإضافة إلى مكان استيطانهم الرئيسي في كندا.. في مارس الماضي غادر ١٢ طفلاً وبالغين كندا على متن طائرتين منفصلتين، تم اعتراض المجموعة الأولى المكونة من ستة أفراد وأعيدوا إلى كندا بينما تمكنت المجموعة الثانية من الوصول إلى موطنهم الجديد في جواتيمالا. الملاحقة القانونية مبنية على اتهامات بختف الأطفال وتحريضهم على ذوبهم لاستقطابهم إلى عضوية هذه الطائفة الحريدية الأصولية وإساءة معاملتهم سواء بالإيذاء البدني بتعرضهم للضرب وسوء التغذية وإجبارهم على تناول المخدرات وتزويجهم في سن مبكرة وانتهاك المناهج الدراسية الخاصة بالولاية التي كانوا يقيمون فيها. تطلق عليهم الصحافة الإسرائيلية وصف «طالبان



■ الفتيات يجبرن على لبس الحجاب في سن صغيرة



■ نساء القلب الطاهر يرتدين ملابس إلى أخمص قدميهن كما تفعل نساء طالبان

بدولة إسرائيل القائمة الآن وتعتبرها فاقدة للصلاحيات الروحية، ويؤمن أعضاؤها بأن الله موجود في كل مكان ويهيمن على كل شيء، ومن ثم فإنهم يرفضون نظرية دارون عن النشوء والارتقاء. هم يقبلون بالعلم ولكن دون تعارض مع معتقداتهم الدينية. طعامهم له نظام خاص أكثر تشدداً حتى من الطعام الحلال اليهودي المعروف باسم «الكوشير» فكله مصنوع بالمنزل حتى الخبز والتبيل. وهم لا يأكلون البيض أو الدجاج لأنهم يعتقدون أن دجاج هذه الأيام لم يعد كما كان أيام التوراة بسبب العبث الجيني الذي طرأ عليها نتيجة الهندسة الوراثية. لكنهم يقبلون بالأوز دوناً عن باقي الطيور المنزلية لأنه نظيف جينياً. الطاقة محدودة العدد إذ لا يزيد عدد أعضائها بالخارج عن ٢٥٠ فرداً لم يتبق منهم في كندا بعد مغادرة معظم أعضائها سوى أربع أو خمس عائلات يشكلون ٤٠ فرداً.

اللون يغطي جسد المرأة بالكامل من رأسها حتى أخمص قدميها. رداء أقرب إلى النقاب منه إلى البرقع الذي يكشف عن العينين مثلاً ويسمى الفورقا وهي كلمة منحوتة تمزج بين مقطعين أحدهما من لغة البييدش (فور) وتدل على الاحتشام والتواضع والثاني تحوير لمقطع «قع» من برقع العربية. وتجبر الفتيات حتى صغار السن منهن بارتداء الزي الديني وقد تصل طبقات رداء المرأة البالغة إلى أكثر من ١٠ طبقات. مع ذلك يرفض أعضاء طائفة «القلب النقي» تشبيههم بطالبان الأفغانية لأنهم كما يقول محبوبها جماعة مسالمة ترفض العنف واتخذت اسمها استلهاماً من آية في المزامير تقول: «يا إلهي اخلق بداخلي قلباً نقياً» ومن هذه الفلسفة تميز جماعة القلب النقي نفسها عن باقي الجماعات الطائفة الدينية اليهودية التي أصاب العطب نفوس أعضائها. ترفض «طالبان اليهودية» الفكرة الصهيونية ولا تعترف

اليهودية» بسبب الغموض والانعزال الذي تغلف نفسها به، فضلاً عن تشدها وتمسك أعضائها بالتعاليم التوراتية «الهالاخاه» التي أصبحت بالنسبة لهم أسلوب حياة. فالعقيدة الدينية ليست مجرد اعتقاد نظري لكن أثره يمتد ليؤثر على كل مظاهر حياة الفرد وسلوكه بدءاً من ممارسة الشعائر الدينية، إذ تطول صلواتهم حتى تصل إلى ضعف الصلوات العادية وتعلو اصواتهم جداً أثناء الصلاة مع التشديد في نطق كل كلمة من التوراة، ومروراً بالملبس والمأكل سواء في طريقة إعداده وفي طرق تناوله أيضاً واعتزال العالم المعاصر. ويمائل زيهم الذي اختاروه لأنفسهم الرداء الديني الذي يلتزم به العديد من طوائف الأصوليين اليهود (الحسيديم) إلا أن أعضاء جماعة القلب النقي أكثر تشدداً والتزاماً خاصة فيما يتعلق بالزي النسائي الذي يتطابق مع ما ترتديه نساء طالبان من رداء سابل أسود